فيها غير النعيم وقوله تعالى **كلا** ردع لهم عن
طمعهم ودخولهم الجنة اي لا يكون ما طمعوا فيه اصلا
لانه ذلك تمن فارغ لا سبب له بما دل عليه التعبير
بالطمع دون الرجاء ثم علل ذلك بقوله تعالى **انا**
خلقناهم اي بالقدرة التي لا يقدر احد ان يقاومها
مما يعلمون اي انهم يعلمون انهم مخلوقون من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة كما خلق سائر جنسهم
فليس لهم فضل يستوجبون به الجنة وانما تستوجب
بالايمان والعمل الصالح ورحمة الله تعالى وقيل كانوا
يستهزؤن بفقراء المؤمنين ويتكبرون عليهم فقال
تعالى انا خلقناهم مما يعلمون اي من القذر وهو
منصبهم الذي لا منصب اوضع منه ولذلك ابهم
واخفي اشعارا بانه منصب يستحي من ذكره فلا يليق
بهم هذا التكبر ويدعون التقدم ويقولون ندخل
الجنة قبلهم قال قتادة في هذه الاية انما خلقت
يا ابن ادم من قذر فاتق الله وروي ان مطرف
بن عبد الله بن الشخير راى المهلب بن ابي صفرة
يتبختر في مطرف خز وجبة فقال له يا عبد الله
ما هذه المشية التي يبغضها الله تعالى فقال له اتعرفني
قال نعم اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة
وانت فيما بين تحمل العذرة فمضى المهلب وترك مشيته

فائدة

٢٢٢

فائدة قال ابن عربي في الفتوحات خلق الله الناس
على اربعة اقسام قسم لا من ذكر ولا من انثى وهو
ادم عليه السلام وقسم من ذكر فقط وهو حواء
وقسم من ذكر وانثى وهو بقية الناس **فلا** زائدة
فيه **لا اقسم برب** اي سيد ومبدع ومدبر **المشارق**
اي التي تشرق الشمس والقمر والكواكب السيارة كل يوم
في موضع منها على المنهاج الذي دبره والطريق والقا
الذي اتقنه وسخره ستة اشهر صاعدة وستة
اشهر هابطة **والمغارب** كذلك وهي التي ينشأ عنها
الليل والنهار والفصول الاربعة فكان بها صلاح
العالم بمعرفة الحساب واصلاح المآكل والمشارب
وغير ذلك من المآرب فيوجد كل من الملوين بعد
ان لم يكن والنبات من النجم والشجر كذلك عادة
مستمرة دالة على انه قادر على الايجاد والاعدام
لكل ما يريده كما يريده من غير كلفة ما كما قال تعالى
انا اي على ما لنا من العظمة **لقادرون على ان**
نبدل اي تبديلا عظيما ما لنا من الجلال عوضا عنهم
خيرا منهم اي بالخلق او بتحويل الوصف فيكونوا اشد
بطشا في الدنيا واكثر اموالا واولادا واعلى قدرا واكثر
حشما وجاها وخدما فيكونوا عندك على قلب واحد
في سماع قولك وتوقيرك وتعظيمك والسعي في كل ما

نودن

Copyright King Saud University